

الفصول المفيدة في الواو المزيدة

13 - فصل الأسباب المقتضية للتقديم والاهتمام .

تقدم كلام سبويه أنهم يقدمون في كلامهم ما هم به أهم وببيانه أعنى وإن كانا جميعاً بهما نهم ويعنيا نهم .

وهذا ذكره بعد بيانه أن الواو لا تقتضي الترتيب قال فتقول صمت شعبان ورمضان وإن شئت صمت رمضان وشعبان بخلاف الفاء وثم .

وقال عقيبة إلا أنهم يقدمون في كلامهم . . . إلى آخره .

وهذا يستدعي بيان الأسباب المقتضية للتقديم والاهتمام ليترتب عليها مناسبة المواضع المعطوفة في مواضع من الكتاب والسنة قدم بعضها على بعض لحكمة تقتضي التقديم في ذلك المقام من حيث المعنى أما من حيث اللفظ فقد يراعى سبب ذلك فيقدم بعض الألفاظ على بعض بحسب الخفة والثقل كقولهم ربعة ومضر وكان تقديم مضر أولى لشرفها بالنبي ولاتساع قبائلها وكثرة فضائلها ولكن قدمت ربعة لكثرة الحركات وتواليها في لفظ مضر فإذا أخرجت وقف عليها بالسكون فتقل حركاتها ولكن اعتبار هذا قليل جداً .

والأكثر الغالب إنما هو اعتبار المعنى وذلك بأحد خمسة أشياء وهي